السما للرفيع من الناس وفي الارض للوضيع اي اجابه الرفيع والوضيع حتى لم يتخلف من اهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق الا مسلم او مسالم وعلى الاول فتقييد الناظم استجابت اهل الارض بالنصر والفتح بتلك البعدية ظاهر واما تقييد استجابت اهل السماء لها فهو بمعنى انه لم تنزل الملائكة لنصرته الا بعدها وذلك انما هو بعد قوته والقا الرعب منه صلى الله عليه وسلم في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح عليه ومن جملة استجابة اهل الارض له بعد ذلك انه اطاعت لامره وهو القول الدال على الطلب بلفظ افعل ونحوه والنهي وحذفه لفهمه بما ذكره العرب بضم فسكون او بفتحتين كما هنا وهم ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم العربا ويقال العاربة وهم الخلص من العرب ويقال لغير الخلص العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالتحريك خلاف العجم اي بالضم والتحريك ايضا كما ذكره في مادته وهم سكان الامصار او عام والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع اعاريب وعرب عاربة وعرباء وعربة وعربات وعربا صرحا اي خلص ومستعربة ومتعربة دخلا ثم قال ويعرب بن قحطان ابو اليمن وقيل اول من تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب سكنوا البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل من الناس اقام بالبادية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب اي لان الجمع لا يكون اخص من واحده وانما العرب اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي هو المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا والاعجمي

الذي

الذي لا يفصح وان كان بدويا والعجمي المنسوب للعجم انتهى وبين المبرد في كتاب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العربا وبينه وبين اسماعيل ثمانية اباء وقحطان قال الكلبي هو اليسع ابن نبت اسمعيل عليه السلام والجاهلية الجهلا هو كالعربا فيه تجنيس الاشتقاق وشبه التاكيد اللفظي كليل اليل وخص هذين لان تقدمهما على الكفر يلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تقدم غيرهما وتوالت اي تتابعت للمصطفى صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله الاية مفرد محلى بال فيكون في معنى الايات وايضا فالتوالي انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة على نبوته والمدحضة لما تقولوه وافتروه وعليه علقه الشارح بتوالت وهو وان كان هو الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه افادة انما توالي له انما هو اياته الخاصة به لا اية من تقدمه الكبرى عليهم كالقران وانشقاق القمر وتوالت له عليهم ايضا الغارة على بلادهم واموالهم ونفوسهم وذراريهم وهي اسم مصدر لاغار الشعواء بالعين المهملة اي الفاشية المنتشرة المحيطة بهم من ساير الجوانب التي لم تظفر لهم بنفس او مال الا اهلكته وبعد ان استجاب له اهل السما والارض ودخل الناس في دين الله افواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار اذا ما زائدة تلى اي قرا كتابا انزل عليه من الله وهو القران تلته اي تبعته لاجل القراة معه او استماع قراته الكتايب مزدحمين عليه صلى الله عليه وسلم لا سيما كتيبة بالفوقية اي جيش خضراء اي يعلوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه

واطاعت لامره العرب العربا والجاهلية الجهلاء

وتوالت للمصطفى الاية الكبرى عليهم والغارة الشعواء

فاذا ما تلا كتابا من الله تلته كتيبة خضراء